عذراء بختن

THE MAIDEN OF BEKHTEN

ذاك (رمسيسُ) والوفودُ حواليهِ بأشهى الحُلىّ والعُبدانِ
والأغانى تسيلُ فى لهفِ العيدانِ حيناً وفى حنينِ الغوانى
زانَهُ منه اليمينُ فى جلسةِ الفنّ كما زانَ مطمحَ الفنّانِ
وعيونُ الأتباعِ فى شرفِ المُلكِ تباهَوْا بين الهدايا الحِسانِ
وضخامُ المراوحِ الجمّةِ الوشىِ تزفُّ النسيمَ قبلَ الأوانِ
ونقوشُ البَهْوِ البهيّةُ ألوانٌ تحاكى الربيعَ فى الطيلسانِ
والهدايا تختالُ مِنْ كلِّ رُكنٍ يتسامى وكلُّ رُكنٍ يُدانى
والمليكُ العزيزُ ينظرُها شزْراً وإنْ حلّتْ فنونَ المعانى
ما يُبالى بها وإنْ أكبَرَتْها تُحفٌ للجمالِ مِلءُ الزمانِ
حينَ حكّامُه تفانَوْا بما أهدَوْا وجازُوا به حدودَ التفانى
ثم لاحتْ (عذراءُ بختنَ) فى الشُّقّةِ فكانتْ حوريّةَ المهرجانِ
هى أشهى ما يستطيعُ أبوها مِنْ هدايا تبزُّ سحرَ البيانِ
فتخلّى رمسيسُ عن عرشِهِ الفخمِ إليها والعرشُ فى الزهوِ رانِ
جذبتْهُ إلى صِباها وكانتْ آيةَ المُلكِ والمُنى فى ثوانِ !
جلَّ مجدُ الجمالِ ، فالمجدُ فى الدنيا فناءٌ ومجدُه غيرُ فانِ
ورموزُ الأربابِ شتّى ولكنْ هو رمزُ الوحدِ الديّانِ !